مجلة الاستيعاب
Issn : 2661-7625 Eissn : 2773-3947
المجلد الرابع العدد الثالث ص 65– 84

النورمان بين التشدد والتسامح ببلاد المغرب الإسلامي (5 .6هـ/ 11 .12م)

The Norman between militancy and tolerance in the Islamic Maghreb (6 - 5H / 11 - 12CE)

د. العيد بكري [1].

[1] المركز الجامعي سي الحواس بريكة laid20192019@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/09 تاريخ القبول: 2022/07/09 تاريخ النشر:2022/09/20

ملخص: تحاول الدراسة البحث في طبيعة السياسة الدينية التي انتهجها النورمان في صقلية والساحل الإفريقي بعد أن خضع لنفوذهم، وعلاقتهم بالقوى المسيحية ودول المغرب الإسلامي، حيث تم الكشف عن موقفين الأول ، تمثل في دعم معلن للمسيحية بتثبيت أركانها، واصطفافهم إلى جانب القوى المسيحية في حربها على المسلمين، والثاني؛ في ترك هامش من الحرية للمسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية، وبتقريبهم والإستعانة بهم في إقامة الدولة الناشئة.

لنصل إلى أن هذه السياسة ارتكزت أساسًا على حفظ التوازنات القائمة بين الأقليات الدينية، مكنهم هذا من توظيف المسيحية كغطاء لتحقيق مكاسب اقتصادية بالدرجة الأولى،وسياسية بضمان تماسك الجبهة الداخلية في صقلية مركز الحكم،والحفاظ على استقرار الأوضاع ببلاد المغرب.

كلمات مفتاحية: النورمان.، المسيحية.، صقلية.، المغرب.، المسلمين.

Abstract: The research studies the nature of the religions policy folloued by Normans in Sicily and the African coast and their relationships with Christian forces and the Islamic west countries It has two attitudes ,the first, supports Christianity and its principles and the second is to let evouslims practicing their religious rituals, this leads is to conclude finally, that this policy was maiwly based on preserving the existing balances between religions religions minorities, which enabled then to employ Christianity as a cover to a chieve primarily economic and political gains, besides ensuring the cohesion in Sicily and preserving the stability in the stability in the Maghreb.

Keywords: Norman; Christian; Sicily; Maghreb; Islamic.

[1] **المؤلف المرسل**: العيد بكري،laid20192019@hotmail.com

1. مقدمة:

دخل النورمان في المسيحية منذ زمن مبكر وقبل تحركهم من موطنهم الأصلي، وبصورة رسمية بدخولهم صقلية وانتزاعها من المسلمين بمباركة وموافقة من البابوية، حصل هذا بعد أن تمكنوا من غزو بلاد المغرب واحتلال مدن الساحل في ظل عجز بني زيري وبني حماد عن المواجهة، وتزامن وظهور الحرب الصليبية التي أعلنت عنها البابوية مشرقا ومغربا، وتنامي حركات الاسترداد المسيحي في إسبانيا، وظهور دولة المرابطين كقوة إسلامية بالمغرب والأندلس التي تبنت الدفاع عن حياض المسلمين.

يفيض بعض الباحثين في عرض مظاهر التسامح الديني الذي عرف به النورمان تجاه الرعايا الخاضعين لسلطتهم في صقلية، والإشارة بالبنان إلى خطوات رُوجار الثاني الجريئة في هذا المجال، في حين تكاد لا تظهر صورة لمظاهر التعصب التي مارسها النورمان على المسلمين الخاضعين لحكمهم في صقلية وبلاد المغرب، وعلاقاتهم بالقوى المسيحية في إيطاليا وإسبانيا التي كانت في صراع مستمر مع الدول التي حكمت بلاد المغرب والأندلس.

تأسيسًا على هذا الطرح يثير موضوع النورمان والمسيحية ببلاد المغرب الإسلامي بين التشدد والتسامح إشكالية عامة مفادها ما هي السياسة الدينية التي انتهجها النورمان إزاء المسلمين والمسيحيين الخاضعين لحكمهم.

يتم الإجابة عن ذلك بالإشارة إلى طبيعة ديانة النورمان الأولى ثم اعتناقهم للمسيحية ومدى إخلاصهم لها، ثم عرض نماذج عن السياسية الدينية في بلاد المغرب والبحث في الظروف والأسباب الدافعة ، ثم علاقتهم بالبابوية وتمكن النورمان من تطبيق مبدأ حفظ التوازنات الدينية في بلاد المغرب الإسلامي .

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالسياسة الدينية التي انتهجها النورمان خلال فترة حكمهم لصقلية وبلاد المغرب، والتي وردت نتف متناثرة في خضم الأحداث السياسية التي أفادت بها كتب التاريخ العام والرحلة، حاولت تحليل تلك

النصوص وتعليلها بالبحث عن المسببات، وعرضها مع مراعاة التسلسل الزمني، أمكن في الأخير إلى الخلوص إلى بعض الاستنتاجات.

والموضوع له أهمية في كونه يؤرخ لأحد فصول الصليبية على بلاد المغرب الإسلامي، بإبراز دور الفاعل المغيب (النورمان)، الذي كان له دور في توجيه مسار الصليبين وتقديم الدعم والإسناد(اللوجستيكي) لها، والموضوع له أهمية في كونه يكشف عن مدى نجاح السياسية الدينية التي انتهجها النورمان في تحقيق التعايش الديني في وسط غالبيته من المسلمين وأقلية مسيحية ببلاد المغرب.

تهدف ورقات هذه الدراسة إلى إبراز العلاقات الحضارية التفاعلية بين ضفتي المتوسط، كان الدين أحد مظاهرها، وسد ثغرة في حقل الدراسات التاريخية، خاصةً وأنها ترتبط بتاريخ المغرب عموماً وتاريخ المغرب الأوسط على وجه الخصوص وهو من التاريخ المحلي.

2 . النورمان أصل التسمية الموطن والديانة:

النُورمَان لفظة محرفة عن اللفظة اللاتينية « Norman »، وهي كلمة مؤلفة من اسمين؛ « North»، أي: شمال، و« Man »، أي: رجل، و« Men of the North »، وتعني: رِجَال الشَمَالِ(أحمد مختار العبادي، د.ت، ص348، 349)، وكما تعني سكان الشمال، والواقع أن هذا الاسم يطلق على مجموعة الشعوب التي سكنت شبه جزيرة « اسكندنافية Scandinavie »، وحوض البحر البلطيق، وهم من الجنس النُورِي الذي ظل محافظًا على عاداته بحكم تطرف موطنهم في أقصى الشمال الغربي من أوروبا، ولم يتأثروا بالمؤثرات اللاتينية (Norman Contor, 1964, P: 121).

لقد أطلق عليهم المؤرخون والجغرافيون المسلمون، وخاصة الأندلسيون اسم « الإرَدْمَانِيينَ Ardmanians»، (ابن القوطية، 1989، ص78 .ابن عذارى، 1980، ص87)، وأحيانًا « المجُوس »، والتسمية الأولى محرفة من لفظة « النُورْمَاندِيينَ » وفقًا لعادة الأندلسيين في قلب النون إلى همزة، أما الثانية فقد أطلقها المسلمون عليهم لأنهم كانوا يشعلون النار في كل موضع يمرون به، أو في غزواتهم وفي البلاد التي يحلون بها.(ابن الأبار، 1985، ص372. عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، 1969،ص 152).

وكان استعمالهم للنار بغرض التدفئة، أو الاستئناس بها في معسكراتهم ليلاً، ولإثارة الرعب في قلوب من يغيرون عليهم، أو عن حرق زعمائهم الموتى بسفنهم، فغلب على ظن المسلمين أنهم من عبدة النار كالزرَادِشْتية والمجوس، فأطلقوا عليهم اسم المجُوس(ابن فضلان،د.ت، ص155. عبد المجيد نعنيعي،د.ت،ص221، 222).

ولعل ما يؤكد ذلك أن الجيوش والغزاة في استعمالهم للنار بصورة تكررت كثيرًا في التاريخ، وأصبحت من الأدوات الشائعة والمتعارف عليها، لكن لم تطلق على تلك الأمم مجوسًا، (فاطمة بنت حادي بن يحي الحجي السفياني، 2002، ص40).

ونعتتهم المصادر الإسلامية بالكفار والمشركين(ابن الدلائي، د.ت، ص119. ابن الأثير،2003، ص132)، وهو ما يبدوا أن النورمان قد أفرطوا من إضرام النار، ولذا أجمعت المصادر الإسلامية تسميتهم بالمجوس، وأنهم من عبدة النار.

ولا يستبعد أن يكونوا حقًا من عَبدةِ النار لأنهم كانوا أقواما وثنيين وعبادتهم لقوى الطبيعة المختلفة (عبد الله عنان محمد، 1997، ص259. Norman Contor, 1964, P: 121)، وعَبَدَ البعض منهم الأشجار والينابيع، وتقربوا من آلهتهم بتقديم الأضاحي البشرية وكان يتولى ذلك زعماءهم.(نور الدين حاطوم، 1986، ص384).

واعتنق النورمان الديانة المسيحية منذ دخولها شبه الجزيرة حوالي القرن 2هـ / 8م (ل. ج. شيني، د.ت، ص128، 129. عاشور سعيد عبد الفتاح، 1959، ص202، 204)، وما يدل على دخولهم في المسيحية ما وأورده ابن دحية بشأن عبادتهم،أثناء سفارة يحي بن الحكم المعروف بالغزال إلى النورمان، وتخليهم عن عبادتهم للنار إلى اعتناق النصرانية بقوله:« وهم اليوم على دين النصرانية، وقد تركوا عبادة النار، ودينهم الذي كانوا عليه »(ابن دحية،1955، ص140).

3 . زحف النومان على صقلية الإسلامية:

تحرك النومان من موطنهم الأصلي باتجاه جنوب إيطاليا، وبعد أن وطدوا أقدامهم في هذه الأخيرة سعوا إلى الاستيلاء على صقلية فهي قريبة من أملاكهم، وتشكل خطرًا دائمًا على ممتلكاتهم (أحمد عزيز، 1980، ص58)، ويأتي تحركهم لتحقيق دافع الغزو الصليبي الذي لعبت فيه البابوية دورًا كبيرًا، وتزامن وتوالى صراع البابوية مع البيزنطيين في ميل البابوية إلى الاتفاق مع النورمان ضد البيزنطيين، فقد حصل الاتفاق سنة: 451هـ / 1059م، حيث أقطعت البابوية النورمان دوقية أبُولِيةَ Duchy Aboulya وكَلَابريا Kalabria city، وذلك بهدف تخليص ايطاليا من البيزنطيين، وإعادة صقلية إلى النصرانية، مما جعل رُوبِرْت جِيسْكَاردRobert Giscard يقسم على غزو صقلية، وعهد إلى أخيه رُوجار(1070ـ 1101م) تنفيذ عملية الغزو(تقي الدين عارف الدوري، 1984، ص350، 351).

وعُرف روبرت جِيسْكارد بالذكاء والقوة في مواجهة الشدائد، حيث استطاع أن يهزم قوات البابا ليو التاسع، ويشكل مصدر قلق يؤرق الولايات الكنيسة الجنوبية، وبعد مرور خمس سنوات تمكن من جمع الميراث الكنسي، وبموجب معاهدة بينه وبين البابا التي قبلها هذا الأخير على مضض(Pierre Aubé 2002, P: 2).

4 . النورمان في خدمة المسيحية بصقلية:

بعد أن تمكن رُوجار الأول(1070 ـ 1101م) من إحكام سيطرته على صقلية، انتهج طريقة تكريس وجود المسيحية بالجزيرة، حيث عمل تشييد أثيرين دينيين، الأولى الكنسية الملكية في القصر بلرم، والثانية الكاتدرائية في مدينة جِلْفُوذَى Cefalu، وتنشيط دور الأسقفيات والكنائس، والتحيز الثاني حين أقدم رُوجار على تجميع العناصر المسيحية في مواقع معلومة، واستخدامهم في الإدارة والحراسة وكجند حِين حدوث العصيان في بلاد المغرب.(أحمد عزيز،1980،ص67 . 68)

كما عمل على غرس العنصر المسيحي وهم أقلية في وسط إسلامي، وفي هذا الشأن يقول ابن الأثير« واسكنها أي الجزيرة الروم و الفِرَنْجَة مع المسلمين، ولم يترك لأحد من أهلها حمامًا ولادكانًا ولا طحونًا ولافرنًا »(ابن الأثير، 2003 ،ج8، ص474).

ولم يتوقف في سياسته هذه، بل أنه عامل بعض الأسرى الذين وقعوا في قبضته بعد دخوله صقلية بقسوةٍ، وخاصة الذين أبدوا مقاومته، فلم يحفظ لهم كرامتهم، وساقهم إلى إيطاليا ليباعوا كعبيد في سوق النخاسة بل لم يقف الحد على معاملة المسلمين كعبيد والتشديد عليهم، بل أقدم على تحويل المساجد إلى كنائس . (ChalondonF edrinand,1907, P: 346).

وليحصل على رضا البابوية منح مدينة قطانيه بعد أن فتحها هبة للكنيسة، وقوى نفوذ الكنيسة الكاثوليكية على حساب المذهب الأرثُودكسي وضيق على المسلمين من خلال مؤسساتهم الدينية بتحويل العديد من المساجد إلى كنائس، وساهم في بعث مركز كنسي في وسط إسلامي(سليم فراس يحياوي،2010،ص94)،ونتيجة لهذه المجهودات أصدر البابا قراراً في 9 مارس 1092م بمنحه نائبًا للمسيحية في صقلية،(أحمد عزيز، 1980، ص79)، وهو ما يطرح تساؤل عن سياسة التسامح التي ذكرتها المصادر، خاصة الدينية والعدالة الاجتماعية التي حظي بها المسلمون في الجزيرة تحت حكمه ؟

في حين يشير بعض الباحثين إلى التسامح التي حظي به المسلمون في صقلية وأن رُوجار الأول استطاع أن يضمن تعايش الأديان المسيحية والإسلام واليهودية، ولم يظهر كرهه للمسلمين، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية (Cristina Montesi, Napoli 2015, P:26) ولم يصدر من رُوجار ما يعيق حريتهم الدينية وما وقع للمسلمين في بعض نواحي صقلية كان سببه رجال المسيحية المتشبعين بالحقد الصليبي،(حسين مؤنس، 1986،ص181)، وفي الجانب الإداري استعان بالمسلمين وجعل منهم مستشارين(Max Trimurti ,P:6).

5 . انبعاث الحرب الصليبية:

تزامن خضوع صقلية للحكم النورماني، انبعاث الحركة الصليبية التي تولت البابوية قيادتها، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لها، بتوجيه أنظار المسيحيين اتجاه المسلمين مشرقًا ومغربًا والاستيلاء على بلادهم (حسين ممدوح علي حسين، 1998،ص129)،و كانت أولى الخطوات التي قامت بها البابوية، هي تحريك المدن البحرية الايطالية لاحتلال المهدية من بلاد المغرب سنة 480هـ /1087م، ولما لمست إخفاقها في إيجاد مستقر لها في إفريقية، بعد قبولها في تحقيق أهداف اقتصادية وتجارية محضة، ولما كانت القوى الأوروبية قد

وجهتها في حركتها اتجاه المشرق، فإنها أسندت مهمة غزو بلاد المغرب إلى النورمان الذين استقر بهم الحال في جنوب ايطاليا وصقلية(علي حسن الخربوطلي،1970، ص159).

ويعود انطلاق هجوم الصليبيين على البلاد الإسلامية أواخر القرن 5هـ / 11م، على ثلاث جبهات الأندلس وصقلية وافريقية في آن واحد، حيث وزّعت القوى الأوروبية المهام فيما بينها،مع الاحتفاظ بقدر كبير من التنسيق والتعاون(حسين ممدوح علي حسين، 1998،ص129)، وقد مثّل العالم الإسلامي في هذه الفترة الدولة العباسية، التي كانت تعاني الضعف والانقسام، وحكمت دول باسمها حصل بذلك اتفاق وإجماع بين الشعوب الأوروبية في استغلال الظروف للقيام بحملات صليبية شرسة. (إبراهيم حركات،1993، ص235، 236).

فملكوا بذلك طليطلة من بلاد الأندلس، ثم جزيرة صقلية وأطراف من بلاد افريقية، وواصلوا زحفهم نحو بلاد الشام(سليم فراس يحياوي، 2010، ص94)، ولم يكن النورمان في منأى وحياد عن المشاركة في الحروب الصليبية التي شرعت البابوية في تحضيرها والإعلان عنها وتحديد جبهاتها، وقد كانت لهم مشاركة في الحملة الصليبية الأولى التي انطلقت من جنوب ايطاليا، بقيادة بوهيموندBohemond وتانكريد Tancredالذي كان يغريهم ويدفعهم دفعا للانتصار على المسلمين بمواصلة الغزو والاستيلاء(محمد العروسي المطوي، 1982،ص223).

وهو ما دفعهم فعلاً إلى دخول صقلية وتزامن وقيام حركات الإسْترداد Recovery movements (حسين مؤنس، 1996،ج2، ص63، 64.محمد محمود النشار،2007،ص10) بتشجيع من البابوية باسترجاع الأماكن المقدسة من المسلمين(إبراهيم حركات، 1993، ص236. سليم فراس يحياوي، 2010،ص94)، وذلك بشن هجوم عليهم ووصفتهم بالوثنيين، وان أخذت هذه الحروب الطابع الديني، فإنها لم تخلو من الدوافع الاقتصادية والحصول على الثروات، والسيطرة على التجارة البحرية(لويس ارشيبالد، د.ت،ص279، 280).

إنّ السيطرة على البحر المتوسط وبلاد افريقية لم تكن غائبة عن أذهان المخططين للحركة الصليبية، فقد تم عدّها الجبهة الثالثة التي تمثل غرب العالم الإسلامي، وقد تأخر نسبيًا الشروع في العمل، في انتظار

الفرصة المتاحة، وكانت المدن الايطالية المبادرة إلى تنفيذ ذلك التي أخذت الطابع الديني، لكن لم يمنع من نيل الامتيازات والمكاسب، وكذا وضع حد للاحتكار البحري الزيري . (حسين ممدوح علي حسين، 1998،ص138).

6 . توجيه النورمان للحرب الصليبية:

غداة انبعاث الحركة الصليبية وتحدد أهدافها تميز النورمان ببعد النظر في تأييدهم لها واتخاذ القرار المناسب حيالها، فقد أوجدوا الأعذار لتأجيل انطلاق العمل الصليبي على بلاد المغرب(إفريقية)، فدولتهم ما زالت في مرحلة البناء والتشكل، وبني زيري يفرضون سلطتهم على البحر المتوسط . (حسين ممدوح علي حسين، 1998،ص193).

وعلى ضوء الواقع وفي نظرة إستشرافية، أدرك النورمان أن المشروعات الصليبية ستؤثر عليهم بالسلب اقتصادياً، ذلك أن التجارة ساعتها ستنتقل أيديهم إلى أيدي الصليبيين المنتصرين(ممدوح محمد مغازي، 2009،ص1071)، لذا استطاعوا توجيه أنظارهم نحو بلاد المشرق وصرفهم عن بلاد المغرب.

وقد استغل رُوجار الأول وجود تحالف بينه وبين بني زيري، كسبب لرفض طلب بلدوِين Baldwin الذي عرض عليه الانضمام لغزو افريقية، فحاول أن يصرف اهتمامهم عن غزوها لأهميتها الاقتصادية، وقد شرح لأعوانه بعد أن عرض عليهم هذا الطلب، وماذا يترتب عن انتصار الصليبيين في هذا الغزو، وعند انهزامهم، وما مصالح النورمان من الانفراد بالغزو(ابن الأثير،2003،ج9،ص13).

ويعرض لنا ابن الأثير وقائع ذلك عند خروج الفِرَنْجَةَ إلى بلاد المسلمين في الشام في الحملة الصليبية الأولى أرسل برودوِيلBroadwell إلى رُوجار، الذي كان يملك صقلية بقوله: « فأرسل إلى رُوجار يقول له، قد جمعت لك جمعًا كثيرًا، وأنا واصل إليك وسائر من عندك إلى إفريقية أفتحها وأكون مجاورا لك »(ابن الأثير،2003،ج9،ص14).

وقد أشار في بداية الدعوة قبول ذلك، لكنه رفض وشرح ما يترتب عند انتصارهم وتحقيقهم الهدف، وعند انهزامهم وعند تقديم العون لهم بقوله:« قال: إذا وصلوا إلي، أحتاج إلى الكُلفة الكبيرة، وإلى المراكب التي تحملهم إلى إفريقية وعساكر من عندي أيضا، فإن فتحوا البلاد كانت لهم، وصارت المؤونة لهممن

صقلية وينقطع عني ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة، وإن لم يفلحوا رجعوا إلى بلادي وتأذّيت بهم، وقول تميم غدرت بي ونقضت عهدي، وتنقطع الوصلة والأسفار بيننا وبين بلاد إفريقية، وبلاد إفريقية باقية لنا، متى وجدنا قوة أخذناها، وأحضر رسوله وقال له :إذا عزمتهم على جهاد المسلمين فأفضل ذلك بيت المقدس تُخَلِصونهَا من أيديهم»(ابن الأثير،2003، ج9، ص13،ب. أماري ميخائيل، 1857، ص279).

لكن بعض المؤرخين شكّككوا في صحة هذه الرواية؛ ومنهم أماري بقوله:« أن الرواة أخلطوا في ذلك بين رُوجار الأول ورُوجار الثاني، وأن التفاصيل المتعلقة بإفريقية قد أضيفت في تاريخ لاحق إلى الرواية الأصلية، وأنهم أخلطوا بين رفض رُوجار الأول لطلب المدن الايطالية جِنْوَةَ Genoa city وبِيزَةَ Pisa city بالمشاركة في هجومهم على المهدية، وفي المرة الثانية عندما رفض الاستجابة لنداء أوروبا »(الهادي روجي إدريس، 1992،ص340).

7. بلاد المغرب مسرحاً للصراع الصليبي:

لقد كان لتنامي القوة البحرية لدولة المرابطين بالمغرب وتواجدهم بالأندلس أثره في سعي بني زيري إلى ربط علاقات معهم بهدف مواجهة الخطر النورماني المهدد لسواحلهم وقد ساعدهم في ذلك وشائج الانتماء القبلي والعلاقات الطبية التي جمعتهم منذ النشأة والظهور(ابن عذارى،1980،ج4، ص64.التجاني، 1981، ص125) ، فأدرك بني زيري مدى قوة المرابطين عقب الواقعة، وبدأت تظهر للعلن بوادر الخلاف بين بني زيري والنورمان بوتيرة متسارعة، حين أظهر النورمان تدخلاً في شؤون المغرب بعد أن طلب حاكم قابس رافع بن مكمن النجدة من رُوجار.(عبد الهادي التازي،1987 ،ج5،ص185).

وتطور هذا التنسيق بين الطرفين إلى مرحلة القيام بعمل مشترك ضد الصليبيين النورمان، الذين كانوا يتحينون الفرصة للانقضاض على افريقية، فحيال التهديدات التي كان يرسل بها رُوجار الثاني لعلي بن يحي الزيري (509 ـ 515هـ / 1115 ـ 1121م)، تم الاتفاق على أن يقوم علي بن يوسف بن تاشفين(500 .

537هـ / 1106 . 1155م) على غزو صقلية، وكان هذا الاتفاق كافيًا، لأن يعدل رُوجار عن فكرته من غزو افريقية، وقد أدرك جيدا انه لا يمكن مجابهة قوتين في آن واحد(التجاني، 1981،ص335. ابن خلدون، 2000،ج6،ص214).

ولما تولى الحكم الحسن بن علي الزيري(515 . 543هـ /1121 ـ 1148م)، كتب إلى علي بن يوسف بن تاشفين في شأن تهديدات صاحب صقلية(محمد العروسي المطوي، 1982،ص223)، وصادف أن غادر الأسطول المرابطي، بقيادة علي بن ميمون على بلاده، ففتح مدنًا وحصونًا وسبى، فظن رُوجار الثاني أن ذلك بإيعاز من الحسن، للعداوة التي كانت بينهما، فاغتاظ للأمر، وحشد مقاتليه وجنوده، ولم يخف على الحسن استعداد رُوجار للحرب، وخشي أن يطرق بلاده، فاستعد بتشييد الأسوار واتخاذ الأسلحة وحشد المقاتلة(التجاني، 1981،ص335.الباجي المسعودي، 1323هـ،ص52).

وهو ما دفع رُوجار إلى التحالف مع ريموند الثالث كونت برشلونة، الذي كان في عداء للمرابطين لمواجهة التحالف الزيري المرابطي، إلا أن الظروف الداخلية لمملكة برشلونة حالت دون قيامه، وقد حاول رُوجار استمالة حاكم برشلونة حين أدرك خطر المرابطين، وليضمن موافقته دعا إلى حرب صليبية بغزو بلاد إفريقية(أحمد عزيز، 1980،ص62. عبد السلام ولد يحي، 2015).

مما دفع التعاون المرابطي الزيري رُوجار إلى تفعيل بعث المشروع الصليبي على بلاد المغرب، وهو المشروع الذي قُبِر في مهده في عهد والده رُوجار الأول، بعد أن عرض عليه قادة الحملة الصليبية غزو إفريقية، واستطاع توجيههم نحو بلاد الشام، واختار نصيره ريموند الثالث حاكم برشلونة، الذي كان يهاجم المسلمين في بلاد الأندلس(ابن الأثير، 2003،ج9،ص13. رشيد تومي،1987، ص205، 206).

8. مظاهر النزعة الصليبية للنورمان:

تعكس بعض صور التعصب الديني النورماني في صقلية أو في بلاد المغرب، بميلهم للمسيحية وتثبيت أركانها، ووقوفهم إلى جانب القوى المسيحية في حربها على المسلمين، وبتقريبهم للمسيحيين وإسناد المناصب لهم، وبالانتقام من المسلمين الخاضعين لسلطتهم والشواهد على ذلك كثيرة.

فقد لعبت جزر البليار دورًا كبيرًا في مواجهة الامتداد النورماني المتنامي نحو بلاد الأندلس، وبحكم موقعها في قلب الحوض الغربي للمتوسط جعلها رؤية إستراتيجية لأي قوة بحرية متطلعة للسيطرة عليه(توفيق مزاري،2011،ج1،ص74.)،وازداد دورها في الدفاع والمواجهة بعد أن خضعت لحكم المرابطين، فتعرضت لحملات عديدة بهدف الاستيلاء عليها، وذلك لخصوصيتها الجغرافية وحصانتها الطبيعية، ومنها حملة القطلان، وحملة الكُونت أرْمَنجُولErmengol Count l في عهد مبشر بن سليمان (446 . 508هـ / 1093 . 1114م) ثم حملة الكونت رَامُون برننجير Count Berenguer Ramon III ملك برشلونة وقد فشلت جميع هذه الحملات في الاستيلاء عليها(عصام سالم سيسالم، 1984، ص218، 219. حسين مؤنس، 1992، ص12).

وقد شكل موقع جزر البليار شوكة حلق اتجاه الجمهوريات الإيطالية، وعلم يوسف بن تاشفين(ت 500هـ / 1107م) ما كان يقوم به سكانها من الإغارة، ونجاحهم في رد غزوات الممالك البحرية الإيطالية، ووقوفها حاجزًا بينه وبين الحملات النورمانية والفرنسية والقطلانية، وهو ما يفسر سبب تأخرهم عن فتح جزر البليار(عبد السلام ولد يحيى، 2015، ص204).

وقد أدرك المرابطون أن السيطرة على الجزر الشرقية له أهمية إستراتجية، فهي تشكل خط الدفاع والمواجهة أمام النورمان والقوى المسيحية، وفقدان سيطرة المسلمين على المضايق التي تليها ومنها صقلية ومالطة، قد ساهم في تراجع المسلمين وفقدان سيطرتهم على البحر المتوسط(ابن خلدون، 2000،ج1، ص314، 315)، ودخلت جزر البليار تحت حكم المرابطين واتخذوها قاعدة متقدمة لمد نفوذهم إلى سواحل برقة شرقا، هذا في الوقت الذي طَمعَتْ فيه القوى المسيحية للسيطرة عليها، وكانت أمال النورمان في اتخاذها قاعدة للإغارة على شواطئ الأندلس وبلاد المغرب. (عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، 1969، ص245. توفيق مزاري، 2011،ج1،ص78).

فشكّلت بذلك جزر البليار (الجزر الشرقية) بحكم موقعها في قلب الحوض الغربي للمتوسط خط المواجهة مع النصارى الصليبين عامة والنورمان على وجه الخصوص، الذين اندفعوا بدعوى البابوية التي

أعلنت حربًا صليبية على المسلمين مشرقًا ومغربًا، فلم يتوقف دورها في الدفاع فقط بل عمدت إلى مهاجمة النورمان المتحالفين مع القوى المسيحية.

1.8 . تثبيت النورمان أركان المسيحية ببلاد المغرب:

عمل االنورمان بعد احتلال بلاد المغرب على تدعيم المسيحية من خلال عمليات الاستيطان والترحيل، وأورد التجاني نصًا يذكر فيه إقدام رُوجار الثاني على تشجيع العملية الاستيطانية بقوله: «وقد أسكن بها جملة من النصارى»(التجاني، 1981،ص75)،وعمل النورمان على إعادة تنشيط أسْقُفية المهدية عام: 552هـ /1157م، ثم فتح أسقفية سبيلا SAPIIAبجزيرة جربة وإعمارها بعناصر مسيحية وهذا لتعزيز قواعد المسيحية عن طريق الأسقفيات والكنائس(Bresc H Mahdya, P: 353).

والظاهر من قول التجاني، أن النورمان لم يكن هدفهم نشر المسيحية في بلاد المغرب بقدر ما كان هدفهم توطين المسيحيين إلى جانب المسلمين ببناء أماكن العبادة في شكل كنائس وأسقفيات، ويفهم من الرواية أنه لو كان هدفهم نشر المسيحية لكان بإرسال مبشرين أو قديسين يتولوا ذلك، وقد عملوا دائما على استرضاء البابوية بالتظاهر بخدمة المسيحية في بلاد غير مسيحية، وكان الهدف الاستفادة من خدمتهم.

وحسبنا ما أشارت إليه المصادر التاريخية التي تؤكد هذا المنحى، حيث عمل النورمان على تجميع العناصر المحلية، واستخدام العناصر المسيحية في حراسة القلاع وفي قمع ومواجهة حركات العصيان والتمرد، وفي التسيير والإدارة المحلية، وإن أسند حكم البلاد الإفريقية إلى المسلمين في الظاهر، إلا أنهم كانوا مقيدين بوجود أبنائهم لدى السلطة الملكية في صقلية(مصطفى الجندي جمعة محمد، 2002،ص359. رشيد تومي، 1987،ص270)،غير أن استفزاز النورمان لمشاعر المسلمين الدينية لم تورد المصادر نصا بشأنه رُبما لقلة عددهم أو لإدراكهم أن الغالبية مسلمة (التجاني، 1981، ص241، 242).

غير حادثة واحدة تتعلق بمدينة طرابلس فبعد بعد ظهور الموحدين كخطر داهم، طالب النورمان من سكان المدينة، ذم الموحدين على المنابر، للوقوف في محاولة منهم قيام أي تحالف بينهم وبين الموحدين،

والتأكد من ولائهم ورفض السكان لذلك . (التجاني، 1981،ص242. الهادي روجي إدريس، 1992، ج1، ص446).

ويفصل التجاني في أحداث الواقعة قوله: «فخاف النصارى أن يكاتبهم أهل طرابلس، فأحبوا أن ينشروا بينهم عداوة، فأمروهم أن يصعدوا المنابر فيتكلموا في جهة الموحدين بسوء فأعظم أهل طرابلس ذلك واجتمعوا إلى قاضيهم أبي الحجاج فسفر بينهم وبين النصارى، وأعلم النصراني عنهم أنه لا سبيل إلى نيل ذلك منهم وأن الأمر إنما كان العقد بينهم أن لا يكلفوا المسلمين بشيء مما يخالف دينهم وذكر أهل الدين بسوء مما يخالف الدين فإن رضوا منهم بهذا وإلا سلموا لهم البلد وخرجوا عنهم فأعفاهم النصراني من ذلك، وأحدثَ الله عند أهل طرابلس عزما على القيام عليهم، والتخلص من أيديهم».(التجاني، 1981،ص242).

والظاهر أن أهالي المدينة قد تمتعوا بحرية دينية في ظل الحكم النورماني، ولجوئهم إلى هذه السياسة للتأكد من ولائهم، وهو ما يوحي بكره سكان طرابلس الخضوع لسلطة غير مسلمة، وإذا كان المسؤول عن الحامية قد أعفاهم من ذلك ونفذ لهم ما طلبوا، إلا أن الثورة اندلعت وبالتالي عزمهم المسبق على ذلك.

8 . 2 . الانتقام من مسلمي صقلية عقب تحرير المهدية:

من مظاهر النزعة الصليبية لدى النورمان التي كانت تدفعهم نحو غزو مدن افريقية كجِرْبَةَ وطَرابلُس وبُرْشَكْ، كانت جميع الغارات التي قاموا بها تستهدف المسلمين بالقتل والأسر(ابن الأثير، 2003،ج9، ص393. التجاني، 1981، ص331 . 335)، وما قام به رُوجار الثاني سنة: 548هـ /1158م في مدينة بونة التي حاصرها وتمكن من دخولها من خلال أسطول حربي بقيادة فليب المهداوي المرتد حيث تعرضت المدينة للنهب وأهلها للقتل والأسر، ثم اقتاد الأسرى وعاد إلى صقلية وحينما وصل فليب المهداوي إلى صقلية ألقى رُوجار القبض عليه وأعدم حرقًا (ابن الأثير، 2003،ج9،ص393. ابن خلدون، 2000،ج5، ص235، 236).

وما يشير أيضا إلى الحقد المسيحي الدفين لدى النورمان، انتقامهم من المسلمين المقيمين بِبِلَرم وسنة: 556هـ /1161م، بعد تحرير المهْدية من طرف عبد المؤمن بن علي سنة: 555هـ/1160م، حيث أقدموا على قتلهم، واضطر المسلمون حينها إلى الاعتصام بالجبال(حسين ممدوح علي حسين، 1998،ص177).

ولم تهدأ هذه المحنة التي أبتلي بها المسلمون حتى أقحموا في خضم التنافس على الحكم بين معاوني وليام الأول(1154 ـ 1166م)، بعد أن قوى النزاع بين اثنين من مستشاريه هما إصْطَفَانُو stePhanoومَاتِيُو matthew، وكان المسلمون من أنصار ماتيو خصوم أصطفان، فاجتهد إصطفان في التأليب على المسلمين بإظهار نيتهم في مساعدة الموحدين ببلاد المغرب في غزو صقلية . (حسين مؤنس، 1986، ص194، 195).

9 . مظاهر التسامح النورماني:

أبدى النورمان تسامح ديني اتجاه المسلمين الخاضعين لنفوذهم، في محاولة كسب قلوبهم والتقرب منهم تجسدت في اتخاذ الشعارات الإسلامية على العملة، وبترك هامش كبير من الحرية في ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية، وبتقريب العلماء من مجالسهم فنالوا بذلك الحظوة، ورموا بذلك تحقيق أهداف عدة.

9 . 1 . شعار العملة والصيرفة:

حاول رُوجار الثاني أن يتقرب من رعاياه الجدد في إفريقية كما حدث في صقلية، فاختار النقوشات والكتابات التي تكتب على عملته عبارة يفهم منها من سيحكم إفريقية(مصطفى الجندي جمعة محمد، 2002،ص60)، وضَرَبَ نقودًا عربية الصيغة والوزن والطراز قلد فيها سكة الفاطميين، ورسم في وسطها اسمه وألقابه وشاراته الخاصة، متبعا في ذلك من الملوك المسلمين، ليثبت حسن نواياه تجاه المسلمين الخاضعين لحكمه بعبارات هي رمز عزهم وعماد دينهم، فالإبقاء عليها من خلال العملة يوحي بمكانتِهم. (علي محمد بن سعيد الزهراني،1981،ص451).

والملاحظ أن النورمان عند احتلالهم لصقلية، في عهد ملوك النورمان الثلاثة الأوائل ظلت العملة الفاطمية (الرباعي)، هي العملة الرئيسية والمتداولة، كما سكّوا عملة تشمل على كتابات عربية وشعارات

إسلامية مدون عليها بالتاريخ الميلادي والهجري، عرفت باسم طَرِي Tari، وكانت كالرُبَاعِي شكلا وقيمة(أمين توفيق الطيبي،1990،ص128.أحمد عزيز، 1980،ص76)، وهدف النورمان من خلال هذا الحفاظ على العملة الإسلامية ورسم شعاراتها، لطابع التسامح واللين وتهدئة الخواطر، واستمالة سكان بلاد المغرب إلى قبول الاحتلال، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي، وتقبل نفوذهم في أسواق شمال إفريقيا.

وبعد احتلال المهْدِيةَ من طرف النورمان ضرب ديناران الأول في عهد رُوجار الذي لقب بالمعتز بالله، وكتب عليه في الدائرة الأولى الحمد لله حق حمده وكما هو أهله ومستحقه، وفي الدائرة الثانية ضرب بأمر الملك المعظم رُوجار المعتز بالله بمدينة المهْدِية سنة: 543هـ /1148م، وفي الوسط من الوجه الأول (المعتز بالله)، وفي القفا في الدائرة الأولى الحمد لله حق حمده، وفي الدائرة الثانية ضُرِب بأمر الملك المعظم رُوجار الثاني، وفي الوسط الملك رُوجار، وبتولي وليام الأول(1154 ـ 1166م) اقتفى أثره أبيه ضرب الدينار بالمهدِية، ويعتبر وليام الأول آخر من صاغ نقودا عربية بإفريقية. (حسن حسني عبد الوهاب، 1981،ص452، 453).

9 . 2 . الحرية الدينية والإدارية:

تشير المصادر الإسلامية إلى أن النورمان قد زاوجوا بين تعيين حكام بلاد المغرب وبين ترك الحرية للأهالي في اختيار من يحكمهم، وقد أبدوا مرونة كبيرة في تعاملهم مع المسلمين، وهي تعكس مظاهر التسامح الديني، فعند احتلال رُوجار الثاني جربة سنة 529هـ /1135م، ذكر ابن أبي دينار أن رُوجار قد عين من ينوب عنه بقوله: « ودخلت جزيرة جِرْبَة تحت طاعة رُوجار، وولى عليها عاملا من قبله » (ابن أبي دينار، 1286هـ،ص90)، لكن ابن أبي دينار لم يذكر هل كان من أهالي جربة أم النورمان ؟

وقد أبدى النورمان مرونة في تعاملهم مع المسلمين، ولم تشر المصادر إلى تعرضهم للمضايقة في ممارسة شعائرهم الدينية، إلا فيما تعلق بحادثة طرابلس، والتي طلب فيها قائد الحامية من أهالي طرابلس ذمّ الموحدين على المنابر بعد تخوفهم من قيام تحالف بين أهالي طرابلس والموحدين ورفض أهالي طرابلس لذلك، ورضوخ قائد الحماية لمطلبهم بالرفض. (التجاني، 1981،ص442).

والحرية الدينية التي تمتع بها المسلمون في إفريقية مردها إلى ما عرف به رُوجار الثاني مبدأ التسامح ديني اتجاه المذاهب الأخرى، وإلى نائبه في بلاد المغرب جورجي الأنطاكي، الذي أوعز إليه على الإبقاء على الديانة الإسلامية، وطبقها حين توليه في المرحلة الأولى باعتباره نائبا عن رُوجار في حكم بلاد المغرب(مصطفى الجندي جمعة محمد، 2002،ص59)،وربما تسامح رُوجار الثاني ونائبه في بلاد المغرب، تقتضيه سلامة الدولة، باعتبار أن غالبية سكان بلاد المغرب مسلمون، كما هو الحال في صقلية فغالبية الجزيرة مسلمين. (أحمد عزيز، 1980، ص78).

9. 3 . تقريب العلماء والقادة:

حضي علماء صقلية المسلمين والقادمين إليها بترحيب ولقيت الحركة العلمية تشجيعا ورعاية من طرف ملوك النورمان (علي بن محمد بن سعيد الزهراني، 1996،ص511)، وانتقل إلى صقلية العالم المبرز والجغرافي الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد إدريس ولد بسبة سنة: 493هـ / 1100م،كان مولعًا بعلم الجغرافيا والحساب والهندسة، قام برحلات إلى أوروبا وبلاد المغرب والأندلس والمشرق، أكسبته ثقافة واسعة في مختلف العلوم والفنون. (الصفدي، 2000،ص138. حسين مؤنس، 1986، ص174).

دخل في خدمة رُوجار الثاني، وقيل أن رُوجار هو من استدعاه من العدوة عن طريق من توسط بينهما، واقتناعا من الإدريسي أن رُوجار الثاني من سلالة الملوك شبهه بالخلفاء المسلمين في العصر الذهبي للإسلام، وأشاد بنجاحاته في حكم مملكة صقلية(Martine Cohen, 2002, P: 1)، فما كان من رُوجار الثاني إلا أنْ قربه من مجلسه ونال عنده الحظوة، وأكرمه وبالغ في تعظيمه. (أماري ميخائيل، 1857،ص658. حسين مؤنس، 1986،ص177).

ولما قبل الإدريسي المقام عند رُوجار الثاني صنف له كتاب قيل برغبته وقيل بطلب من رُوجار ليضع له شيئا في صورة العالم رتبه على أقاليم الأرض السبعة وأورد فيه أوصاف البلاد والممالك مستوفية وبين المسافات بالميل والفرسخ، سماه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، وقد عد هذا المصنف مصدرًا جغرافيًا مهمًا في العصور الوسطى، وفي كون صاحبه شاهد عصره في التعريف بمدن صقلية وبلاد المغرب، حيث تعرض فيه للمدن بتحديد موقعها وطبيعة أهلها وسرد التفاصيل المتعلقة بها، ولمح إلى الأوضاع الاقتصادية

والحضارية، وقدم شذرات عن الأحداث التاريخية(خليفة حاجي مصطفى، د.ت،ص1924. علي محمد بن سعيد الزهراني، د.ت،ص12).

خاتمة:

يمكن القول بأن النورمان نالوا رضا البابوية بعد أن انتزعوا صقلية من المسلمين، حصل وكان لهم إسهام في إدارة الحرب الصليبية المعلنة على المسلمين مشرقا ومغربا بتوجيه أنظار الصليبيين إلى بلاد المشرق مع تقديم الدعم لها، وكسبوا موافقة القوى المسيحية بتوجيه حملات على جزر البليار والأندلس، وتمكنوا من غزو الموانئ المغربية بالاستعانة بالمسيحيين المتواجدين في بلاد المغرب، تميزت سياسية حكمهم للمسلمين في صقلية وبلاد المغرب بمظهرين:

الأول أبدوا فيه مظاهر التعصب الديني سببه ارتبط بالقادة الذين تولوا زمام الحكم، وبالظروف الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها صقلية مركز الحكم، وبمستجدات الأحداث التي كانت تصلهم من بلاد المغرب، والتحيز إلى المسيحيين في إسناد المناصب المهمة ببلاد المغرب، والانتقام من المسلمين أثناء غزو مدن الساحل المغربي، ومن القادة الذين شكوا في أمرهم بالإسلام، والانتقام من مسلمي صقلية بعد تحرير المهدية كرد فعل.

والثاني أبدوا فيه ضروبًا من التسامح الديني خاصة في عهد رُوجار الثاني من تقريب للعلماء ورجال الدولة، وترك حرية ممارسة الشعائر الدينية، واتخاذ الشعارات والألقاب الإسلامية، ووفقوا من كل هذا من استخدام المسيحية في إحداث توازن بين مختلف الأقليات الدينية في صقلية وبلاد المغرب داخليا، وخارجيا في الاصطفاف إلى جانب القوى المسيحية رغم ما يشوب إخلاصهم الديني في الحصول على المغنم والمكسب.

قائمة المراجع:

1 . باللغة العربية:

- إبراهيم، حركات، 1993، **المغرب عبر التاريخ**، ط3، دار الرشاد الحديثة، المغرب .

- إبراهيم،حركات،2000، **مدخل إلى تاريخ العلوم بالغرب المسلم حتى القرن 9هـ /15م**،ط1، ج1، دار الرشاد الحديثة، المغرب.

ـ أحمد، عزيز،1980، **تاريخ صقلية الإسلامية**، الدار العربية للكتاب، تونس.

ـ أحمد مختار،العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية بيروت.

ـ أماري، ميخائيل، 1857، **المكتبة الصقلية في التاريخ والبلدان والتراجم والمعاجم**، دار صادر، لبنان.

ـ أمين،توفيق الطيبي،1990،**دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية**، ط1، دار إقرا للطباعة والترجمة والنشر والخدمات الجامعية، ليبيا.

ـ ابن أبي دينار، أبو عبد الله، 1286هـ ، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية.

ـ ابن الأثير، عز الدين، 2003،**الكامل في التاريخ**،ج6، دار الكتب العلمية، لبنان.

ـ ابن الآبار، أبو عبد الله محمد، 1985، **الحلة السيراء**، ط2، ج2، القاهرة: دار المعارف.

ـ ابن خلدون، عبد الرحمن،2000، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**،ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

ـ ابن دحية، عمر،1955، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، دار العلم للجميع للنشر والتوزيع، لبنان.

ـ ابن الدلائي، أبو العباس،**نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، معهد الإسلامية، مدريد.

ـ ابن عذارى،أبو العباس، 1983، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ط3، ج2، دار الثقافة لبنان.

ـ ابن فضلان، أحمد، **رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلد الترك والخزر والروس والصقالبة (309هـ / 921م)**، تحقيق: سامي الدهان، دار صادر، لبنان.

ـ ابن القوطية، أبو بكر،1989، **تاريخ افتتاح الأندلس**، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة.

ـ الدوري، تقي الدين عارف،1984،**سقوط صقلية في يد النورمان وانتهاء السيادة العربية عليها**،، مجلة آداب المستنصرية، ع8، منشورات كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، ص 341 ـ 377.

ـ توفيق، مزاري، 2011، **النشاط البحري بالغرب الإسلامي في عهدي الموحدين والمرابطين**،ط1، ج1،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

. التجاني، أبو محمد،1981، **رحلة التجاني**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

ـ حسين، ممدوح علي حسين(1998)، **الحروب الصليبية في شمال إفريقيا وأثرها الحضاري**، ط1، دار عمار، عمان.

ـ حسين، مؤنس، 1996، **موسوعة تاريخ الأندلس**، ط3، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ـ حسين، مؤنس،1986،**تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**،ط2، مكتبة مدبولي.

ـ حسين، مؤنس، 1992، **الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

ـ خليفة، حاجي مصطفى.**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

ـ رشيد، تومي، 1987 ـ 1988م، **العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب إيطاليا وصقلية مابين 1017 ـ 1154م**، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

ـ سعيد عبد الفتاح، عاشور، 1959، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى . النظم والحضارة**، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

ـ سليم فراس، يحياوي،حزيران 2010، **الغزو النورماني للساحل الإفريقي (تونس وليبيا) في القرن السادس الهجري**، جامعة منشورات كلية التربية الأساسية، ع3، جامعة بابل، العراق، ص ص 90 ـ 118.

ـ الصفدي، صلاح الدين، 2000،**الوافي بالوفيات**، ط1، ج1، دار إحياء التراث العربي لبنان.

ـ علي حسن، الخربوطلي، 1970، **الإسلام في حوض البحر المتوسط**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان.

ـ علي محمد بن سعيد، الزهراني، **الوجود الإسلامي في صقلية في عهد النورمان بين التسامح والاضطهاد 444 . 591هـ/1052 . 1194م**، منشورات كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 12 ـ 22.

ـ علي بن محمد بن سعيد، الزهراني،1996،**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

عبد الله، عنان محمد، 1997، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ـ عبد السلام، ولد يحي،2015 ـ 2016. **الموانئ والأسطول بالمغرب الأقصى زمن المرابطين والموحدين (426 . 667هـ / 1034 . 1268م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس.

ـ عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي،1969، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان.

ـ عبد المجيد، نعنيعي. **تاريخ الخلافة الإسلامية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، لبنان.

ـ عبد الهادي التازي 1987، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**،ج5، المغرب.

ـ عبد الوهاب، حسن حسني،1981، **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، ط2، ج1، مكتبة المنار، تونس.

ـ عصام سالم سيسالم،1984، **جزر الأندلس المنسية التاريخ الإسلامي لجز البليار 79 . 685هـ/ 708 . 1287م**،ط1، دار العلم للملايين، لبنان.

ـ فاطمة بنت حادي بن يحي الحجي، السفياني،2002 ، **غارات النورمان الدانيين على أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ـ ل. ج. شيني، **تاريخ العالم الغربي**، دار النهضة العربية، القاهرة.

ـ لويس، ارشيبالد، **القوى البحرية في حوض البحر المتوسط 500 . 1100م**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

ـ محمد عبد الله، المعموري، ديسمبر 2011، **الدولة النورماندية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها الخارجية**، مجلة العلوم الإنسانية،مج1، ع8، منشورات جامعة بابل.

محمد العروسي، المطوي،1982،**الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي.

ـ مصطفى الجندي جمعة محمد، 2002، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع23، كلية التربية جامعة عين شمس، مصر.

ـ محمد محمود، النشار، 2007، **دراسات في تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى**، (ط1)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر.

ـ ممدوح محمد،مغازي،2009، **غارات نورمان صقلية على مدينة تنيس المصرية548 . 573هـ/ 1154 . 1177م**،:منشورات مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع21، مصر، 1043 ـ 1103.

ـ نور الدين، حاطوم،1986، **تاريخ العصر الوسيط في أوربة**، ط1، ج1، دار الفكر، لبنان.

ـ الهادي روجي، إدريس،1992،ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

2 . باللغة الأجنبية:

-Cristina Montesi2015 : **La dinastia normanna nell'Italia meridionale**, u esempio di convivialismo, di sviluppo economico, di innovazione istituzionale. Quaderni di Economia Sociale pubblicazione online di SRM Reg, Trib, di Napoli n°37 del 29 / 07.

Norman Contor, 1964, **Medieval Hisotry**, The Macmillan Company, New York,

-Bresc H: le ray aume d'Afriwue et l4archveche de Mahdya**.**

-ChalondonFedrinand1907 **Histoire de la domination normande en Italie et en sicile**, 2volumes, Paris.

-Ricard, S 1863**Précis de la mythologie scandinave**, Hagerup libraire, Copenhague.

- Fernández Perals, Álvaro **:Los VikingosUniversidaddeAlmeria**, Trabajo Fin de Grado, La recepción del mundo vikingo, una aproximación sociocultural, Convocatoria, Septiembre, Tutora - García Pardo, Manuela.

-Pierre Aubé 2002 **Les Normands en Méditerranéedu XI eau XIIIe siècle**, Clio voyages culturelles, Janvier.

-Articolidi Max Trimurti l'arrivo dei normanni in sicllia e la riconquista.